وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية القانون والعلوم السياسة

قسم العلوم السياسية

المصلحة الوطنية في السياسة الخارجية الصينية

بحث تقدم به الطالب: وائل غازي سلطان

الى/

كلية القانون والعلوم السياسية / قسم العلوم السياسية

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية

اشراف

د .عماد مؤيد جاسم

٢٠١٦ م

١٤٣٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿﴿وقل ربي زدني علما﴾﴾

صدق الله العظيم

سورة طه: الاية (١١٤)

الإهداء

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير (والدي العزيز)

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض(والدتي الحبيبة)

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي

(إخوتي و اخواتي)

شكر وتقدير

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات

... تتبعثر الأحرف وعبثاً أن يحاول تجميعها في سطور

سطوراً كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلاً من الذكريات

وصور تجمعنا برفاق كانوا إلى جانبنا.....

فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطوتنا الأولى في غمار الحياة

ونخص بالجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا وإلى من

وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا إلى الأساتذة الكرام في كلية

القانون والعلوم السياسية ونتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور

عماد مؤيد جاسم

التي تفضل بالأشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير وله منا كل التقدير

والاحترام..

قائمة المحتويات

التفاصيل	الموضوع	الصفحة
	الاية القرانية	
	الاهداء	
	شكر وتقدير	
	المقدمة	١
المبحث الاول	المصلحة الوطنية	٣
المطلب الاول	الأيديولوجية كمصلحة وطنية	٣
المطلب الثاني	البراغماتية كمصلحة وطنية	٦
المبحث الثاني	المصلحة الوطنية الصينية من عام ١٩٤٨الى عام ١٩٧٨	٩
المطلب الاول	تأسيس الشيوعية ودعم الشيوعية	٩
المطلب الثاني	الثورة الثقافية وعزلة الصين	١١
المبحث الثالث	المصلحة الوطنية الصينية من عام ١٩٧٨ الى الوقت الحاضر	١٤
	الخاتمة	٢١
	المصادر	٢٢

المقدمة

لقد تناولنا في هذه الدراسة أثر التغيرات التي حدثت في النظام الدولي والتي تشمل التغيرات في هيكله وطبيعته والبنية المؤسسية له على سياسة الصين الخارجية ، وذلك خلال عقد التسعينيات ومطلع القرن الحادي العشرين تتمتع الصين في النظام الدولي تتعدد مقومات وأبعاد القوة التي تتمتع بها الصين الشعبية في النظام الدولي وأهمها المقومات حققت الصين منذ مطلع الثمانينيات العديد من المعدلات الاقتصادية التي تفوقت بها على المعدلات ومن هذه المعدلات معدل نمو الناتج الإجمالي التي حققتها الدول الصناعية المتقدمة القومي ونصيب الفرد منه ومعدل نمو الاستثمارات . ورغم أن معدل النمو الاقتصادي انخفض نسبيا خلال الأعوام من ١٩٩٦ لكنه عاود الارتفاع خلال عام ٢٠٠٢ حيث بلغ معدل النمو الاقتصادي ، ٨ % ، كما احتلت الصين خلال العام نفسه المركز الأول من بين دول العالم من حيث جاذبيتها للاستثمارات الأجنبية . وقد بلغ حجم الناتج الإجمالي في الصين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ ١,١ تريليون دولار وحققت المهمة على الصعيد العلمي حيث أطلقت أول سفينة الصين العديد من التطورات فضائية مأهولة للقضاء في أكتوبر ٢٠٠٣ ، وأصبحت بذلك الدولة الثالثة في العالم التي ترسل إنسانا للقضاء وتخطط حاليا لإرسال أول محطة فضائية تتواجد بشكل دائم في الفضاء ، كما تعد الصين الدولة الخامسة في العالم من حيث عدد الأبحاث الأكاديمية بها وتزيد نسبة الإنفاق على البحث العلمي في الصين على ٢٥ ، ١ % من إجمالي الناتج القومي الصيني .

وضع كل من الولايات المتحدة والصين في نطاق التغيرات حدثت في النظام الدولي التي تعد الولايات المتحدة بما تمتلكه من مقومات قوة ، والصين بما تمتلكه من مقومات هي أحد أقطاب النظام الدولي . ومن ثم فإنه من الأهمية بمكان دراسة السياسة الخارجية الصينية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية وبالأخص لفهم تأثير محددين مهمين الأول التغيرات في موقع ومكانة كل منهما والثاني إجمالي التغيرات في النظام الدولي والتي تعد التغيرات الأولى جزءا منها .

إشكالية البحث :

أدت التغيرات في النظام الدولي منذ منتصف عقد الثمانينيات وبالأخص في هيكل النظام إلى تغيرات في السياسات الخارجية للدول ، وعلى وجه التحديد فيما يتعلق بمضمون هذه السياسات وأدواتها وعملية صنعها ، وتمثلت الإشكالية في تعيين الحدود التي تأثرت عندها السياسة الخارجية الصينية تجاه الولايات المتحدة بالتغير في النظام الدولي أو تحديد إلى أي حد تأثرت السياسة الخارجية الصينية تجاه الولايات المتحدة بالتغير في النظام الدولي .

فرضية الدراسة :

تتمثل فرضية الدراسة في الاجابة عن سؤال مركزي وهو هل ان مفهوم او ادراك الصين للمصلحة الوطنية تغير بعد التطورات السياسية التي حدثت نتيجة لوفاة مؤسس دولة الصين الشيوعية (ماوتيسي تونغ) وفي حال حدوث هذه التغيرات فما هو المفهوم الجديد للمصلحة الوطنية وعلى هذا الاساس نحن نفترض ان ادراك الصين للمصلحة الوطنية تغير بعد مجيء (دينج شياو بينج) في عقد السبعينيات واصبح الطابع البراغماتي هو الذي يغلب على المصلحة الوطنية وليس الطابع الايديولوجي.

منهجية الدراسة :

استخدمنا في دراستنا المنهج الوصفي لوصف سياسة الصين الخارجية

والمنهج التاريخي لمعرفة متى تطورت سياسة الصين بزمن الشيوعية والثورة الصناعية

هيكلية البحث :

تقسم البحث الى ثلاثة مباحث لكل مبحث مطلبين تضمن المبحث الاول المصلحة الوطنية مطلبين المطلب الاول تناول الايديولوجية كمصلحة وطنية والمطلب الثاني البراغماتية كمصلحة وطنية اما المبحث الثاني فقد تضمن المصلحة الوطنية الصينية من عام ١٩٤٨ الى عام ١٩٧٨ وانقسم الى مطلبين المطلب الاول تأسيس الشيوعية ودعم الدول الشيوعية والمطلب الثاني الثورة الثقافية وعزلة الصين اما المبحث الثالث فقد تكلم عن المصلحة الوطنية من عام ١٩٧٨ الى الوقت الحاضر وختمنا هذه الدراسة بالنتائج والتوصيات التي توصلنا اليها.

المبحث الاول : المصلحة الوطنية

اطار نظري

يتطلب تعامل الوحدة الدولية مع النسق والدولي ووحداته المختلفة ان تمدد الوحدة لنفسها وللاخرين طبيعة موقعها في هذا النسق والوظيفة او الوظائف الرئيسية التي تؤديها في اطاره بشكل مستمر ، وماهية العلاقات الدولية الرئيسية للوحدة ، وهو ما يعبر عنه بمفهوم الدور الذي تؤديه الوحدة في النسق الدولي وبهذا المعنى فأن كل وحدة دولية دوراً في النسق الدولي يعير احدى علامات سياستها الخارجية [١]

المطلب الاول

الأيديولوجيا كمصلحة وطنية

يعد البعد الأيديولوجي عنصرأ في تشكيل الرؤية الصينية للتغيرات في النظام الدولي ويتمثل في الأيديولوجية اللينية – الماركسية والأيديولوجية المساوية وهما احدى مكونات السياسة الخارجية الصينية وان اختلفت اهميتها بين فترة الحرب الباردة وبعدها

والفكرة العامة الرئيسية المرتبطة بالرؤية العالمية للصين ان الصراع امر حتمي ، وتركز على مقاومة الامبريالية والرغبة في نشر الشيوعية عبر العالم خاصة من خلال النموذج الصيني بالأساليب العسكرية فهو موجود من كل العالم كما افضل وسيلة لفهم الوضع الدولي هي من خلال فكرة التناقضات الاساسية عبر الزمن[٢]

---

(١)د. علي سيد النقر ، السياسية الخارجية علاقاتها بالولايات المتحدة الامريكية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،٢٠٠٩/ص٧٧

(٢)د. علي سيد النقر ، السياسية الخارجية علاقاتها بالولايات المتحدة الامريكية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،٢٠٠٩/ص٧١

تميزت الثقافة الصينية التقليدية بطابع الرضا الذاتي فنظر الصينيون لأنفسهم بأنهم منبع الحكمة والمعرفة وليسوا في حاجة الأخرين وقد تترتب على ذلك ان كانت الثقافة الصينية من هزة عنيفة عندما وقع الاحتكاك بين الصين والدول الأوربية عندما تأسس الحزب الشيوعي واجه الشيوعيون معضلة التراث . مساوة فترة النضال عدة تيارات ما بين دعاة التغريب ودعاة الانتقائية واصدار المثقفون الصينيون عام ١٩٣٥ الوثيقة المشهودة المعنونة ((بيان ما اجل بيان ثقافي على اسس)) صينية دعوا فية للتقدم والابداع من اهمال التراث الثقافي الصيني [١]

طرح ماوتسى تونغ تساؤلاً هاماً في تقريره للدورة العامة السادسة للجنة المركزية المطبقة عن المؤتمر الوطني السادس للحزب في اكتوبر عام ١٩٣٨ وهو ((هل يمكن للشيوعي ان يكون وطنياً في الوقت ذاته ؟ واجاب على ذلك بقولة اننا نرى ان ذلك امرأ محكماً بل هو امر واجب كذلك وكرر ماوتسي تونغ نفس المفوم في ديسمبر عام ١٩٣٩ حيث ذكر ان الثورة الشيوعية عليها القيام به،بمهمتين مهمة القيام بالثورة الديمقرطية البورجوازية ثم مهمة تحقيق الثوررة فان الطابع الاشتراكي البرولثياري وان قيادة هذه المهمة الثورية المزدوجة هي واجب على حزب البرولثياريا الصينية الحزب الشيوعي وبدون قيادة الحزب الشيوعي فلن تتمكن من الثورتين من الظفر[٢]

لعب ماوتسي تونغ دور الاسطورة والتطور السياسي اللتيني منذ استطاع التفرد بالقيادة ١٩٣٥ فظل كذلك حيث وطاته هذا لايعنيي عدم وجود معارضة له او وجهات نظر مضادة لكنه يعني صاحب القرار الفصل في نهاية اعطاف ويكاد يكون ماوتسي تونغ قد اعترب بما يمكن ان يسعى عبادة الفرد cuh في النظام الصيني واية يطبق ذلك الوصف ولعل هذا يفسر احد اسباب الثورة الثقافية الا وهو حرص ما وعلى استمرار الاسطورة المرتبطة به ولهذا ظل وما وحتى بعد وفاته له ضريح ومزار[٣]

---

(١)ماوتسي تونغ ، مؤلفات ،ماوتسي تونغ الممتازة ، المجلد الثالث بكيف دار النشر باللغات الأجنبية ١٩٧٠ ص ٩١ – ١٢٦
(٢)المصدر السابق ص٤٥٦- ٤٥٧
(٣)Edgar snow red china today: thw other side of the river pwlican 1970)p330

وقد اثبت ماو تميزأ كقائد جماهري يستطيع ان يغير اتجاه سير الاحداث ولكن كقائد عملي في السلطة عجزأ فكثيرأ من السياسات التي انتهجها اظرب بالبلاط ظررأ بالغأ وفي مقدمتها الثورة الثقافية . وقد تأسست الايديولوجية الصينية بخصائص فريدة في نوعها اذ جمعت بين التراث الصيني التقليدي وبين الاسهامات الماركيسية – اللنينية وبين الواقع الصيني المعاصر ونجح ماوتسي تونغ فيي التعبير عن ذلك ففي دراسة عن فكرة وكتاباته ابرزت ان ٣٣% مقتبسة من كولفو شيوس والكونفو شيوسية و١٢% من لاتزو و١٣% من القصص والاساطير القديمة أي ان ٤٧%من اقتباسته من التاريخ الصيني القديم(١)

من العرض السابق يتضح لنا ابعاد التطور السياسي في ضل حكم ماوتسي تونغ وهو تطور له خصائصه الذاتية وسماته المتميزة من اكثر من ناحية، حققت الصين طفرة كبرى في شتى الميادين ومختلف المجالات الداخلية والخارجية مما اعاد لها بعضأ من مكانتها الدولية ولعل اية مقارنة موضعية محايدة بين وضع الصين عام ١٩٤٩ ووضعها عام ١٩٧٦ تلمس الفارق الواضح في هذا الصدد ، من ناحية ثانية فأنه رغم التطور الايجابي الذي حدث خلال حكم ماوتسي تونغ الانه كان يمكن ان يكون افضل لو كان ماو قد انتهج اسلوب اخر في التعامل مع المتغيرات الداخلية فسمح مثلأ بقد من الاختلاف والتعايش بين القوة السياسية والاقتصادية في المجتمع او لو كان تجنب الخلط بين السياسة والاقتصاد وجعل الاولية للعوامل السياسية الايديولوجية كما حدث في سياسة القفزة الكبرى اوفي الفترة الثقافية(١)

(١)وليد سليم ، المكاتة المستقبلية للصين – مرجع سابق ص ٩٣-٩٨
(٢)شوقي جلال ، التجربة والتحدي ، سلسلة قرأ ، دار المعارف ، القاهرة ٢٠٠١) ص٤٦-٤٧

المطلب الثاني

البراغماتية كمصلحة وطنية

لقد استفادت التجربة الصينية الجديدة مما وقع في عهد ماو من ايجابيات وسلبيات فاستخلصت منها الدروس والعبر لأدارة الدولة في سعيها لتحقيق النهوض والتقدم بحيث تتجنب ما كان من سلبيات وتمضي على طريق ماو في الاييجابيات من دون حاجة للتجريب من جديد رفع الرئيس وينغ شياو في ايار، مايو ١٩٧٨ استمدها من كتابات قديمة لها وقبل وصول الشيوعية الى السلطة يقولان ابحثو عن الحقيقة في الواقع والتطبيق العملي هو المعيار الاوحد للحقيقة في اشارة الى منهج وينغ البراغماتي وقناعته بأن التزام الافكار العقائدية ليس هو يصنعا النجاح وسع وينغ بالتعاون مع القيادات الجديدة التي استفادت من اخطاء الماضي وصممت على تجاوزها الى رسم سياسي اصلاحية في الصين تشمل مختلف القطاعات وبالخصوص الاقتصاد وما يلزم من تطوير الاوضاع التعليمية والوطنية لدى الصين [١]

ان الثوابت السابق الاشارة اليها اثرت في السياسة الخارجية الصينية في منطقة الشرق الاوسط لقد اتبعت الصين سياسة براغماتية (نفعية) في تعاملها مع النظم السياسية الموجودة في المنطقة وفقاً لمصالحها حيث كانت تقف مع النظم الحاكمة أي كانت طبيعتها طالما انها في السلطة ثم تتخلى عنها وتنتقل الى تأييد المعارضة عندما تنجح المعارضة في الوصول للسلطة وهو ما حدث مع الثورة الايرانية وقد اتبع دور الصين في المنطقة خلال العقدين الاخيرين وتزامن ذلك مع تحول في السياسات الداخلية والخارجية منذ منتصف التسعينات ففي الداخل لم تبدأ الصين اصلاحاتها الاقتصادية ببيع القطاع العام وانما بأنشاء المناطق الصناعية الخاصة التي جذبت الى اسواقها المستثمرة واهمية ضخمة ولم تتبع انماط التنمية الغربية كما تصدت للفساد[١]

(١) عبد الكريم المحسن ، البرغماتية في النهضة الصينية المعاصرة ، مجلة العصور الالكترونية المعصارة

(٢) انظر مداخلة علي الدين هلال في ((ندوة الصين والعرب في ٦٠عاماً))
<htip:// Arabic china org.ch/ china –arab/txt/2009-10/26/ contet187,9911
2.htm7

.

ويتضح مدا النجاح الذي حققت الاصلاحات الاقتصادية في الصين من ان نصيب الصين من اجمالي الناتج العالمي كان في عام ١٩٨٠ يقدر بنحو ٢بالمئة ثم حصد الى ٧,٦% في عام ٢٠٠١ ومن المتوقع ان يشكل ٩,١٦بالمئة اجملي النتائج العالمي الحلول عام ٢٠١٥[١]

كما وصل اجمالي الصادرات والواردات الصينية في عام ٢٠١٢ الى ٨٧,٣ تريليون دولار وهو ماتجاوز الصادرات والواردات الامريكية الذي وصل الى ٨٢,٣ تريليون دولار في العام ذاته [٢]

يحاول الغرب في الألفية الثالثة نشر ديمقراطية في الشرق الاوسط والتي تعاني من رأسماليتها الضائقة وقد ضعفت الثقة بصمة الديمقراطية بعد انفلات سوقها الحرة من الانظمة والقوانين التي أدت للأزمة الاقتصادية الخانقة في عام ٢٠٠٨ وقد زاد الشك في حاجة الدول النامية لهذا الديمقراطية بعد ان نجحت الصين بخطواتها البراغماتية في خلف توازن بين سوقها الحرة وحكومتها المركزية المحافظة على استمرار نموها الاقتصادي والاجتماعي وعن طريق الانحراف في التكتلات الإقليمية الاسيوية كمنظمة شنغهاي التي تضع روسيا والصين وبعض الجمهوريات الوسطى مما سيوفر للصين مركزاً اقليمياً مؤثراً لاسيما وأن المنظمة تتطور بثبات من اربطة اقتصادية الي كيان اقليمي ذات تطلعات سياسية واقتصادية الى جانب ذلك التحاقها بمنظمة التجارة العالمية .ان تجاهل الدولة الصينية في سياستها الخارجية لم يخضع لتعديل يمكن ملاحظة في وثائق الحزب الحكم حيث اكد جيتاو على ان الصين لاتنوي ان تمارس سياسات الهيمنة على غيرها من الدول حتى لو اتيحت لها الظروف[٣]

---

(١) كارن بو الخبر ((اسيا وملامح نظام عالمي جديد)) السياسة الدولية النة ٤٧ ، العدد ١٨٣ (كانون الثاني /يناير) ، ص ٤٤

(2) lian evyatay chinaspow ,phys in the middle East))the jersalem post,15/2/2013 <hhp:// www.j postb.com /magazine (features /china – power-piys-in-the –midie –east7

(٣) مجلة الصين اليومية copy the best traders and make money://bit.iy//fxzuiu

كما لم تعد الصين تقول كثيراً في تقيمها للسلوك الدولي ومعاير الشرعية الدولية على التوزيع العالمي للقوة والنفوذ بقدر ما تقول على حجم الاستفادة والضرر الذي يمكن ان يلحق بها من اجراء هذا السلوك كما اصبحت اكثر اقبالاً على الالتزامات الدولية وأكثر انخراطاً فيها من ذى قبل ذلك وبحكم التغيرات الداخلية وسياسات الاصلاح الاقتصادي التي رتبت العديد من الالتزامات الخارجية[١]

ويتضمن المفهوم الصيني للمصلحة الوطنية مصالح سياسة كألأرض والأمن والسيادة المطلقة كأساس للعلاقات الدولية وفي اطار حساباتها الجديدة للمصلحة الوطنية سعت الى تأكيد مكانتها في علاقاتها الثنائية مع دول عديدة ، وانضمت الى اتفاقيات تجارية وامنية متعدة وكان لها اسهام مهم في قضايا الامن العالمي واصبحت مؤسسة السياسة الخارجية الصينية ترى بلادها قوة كبرى متنامية لها مصالح ومسؤوليات متنوعة[٢]

اما في ما يتعلق بالعلاقات الخارجية فقد باتت الصين على اعقاب مرحلة جديدة من التحول الجيوسياسي ووضع قواعد جديدة في تعاملها مع القوى الكبرى وابراز حضورها على المسرح الاقليمي والدولي في الوقت الذي تراجعت فيه اهمية البعد الأيد لوجي امام مقتضيات المصلحة الوطنية [٣]

---

(١)د. علي سيد النقر ، السياسة الخارجية للصين وخلافاتها بالولايات المتحدة الامريكية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٩/ص ٧٢

(٢) ايفان ميديروس وم ، تايلو فراضيل دبلوماسية الصين الجديدة في ميديروس ، وبلومنشال ، السياسة الصينية في الشرق الاوسط ،ص٦

(٣) عبد القادر محمد فهمي ، دور الصين في البنية الهكالية للنظام الدولي ، دراسات استراتيجية (ابو ظبي مركز الامارات الدراسات الاستراتيجية ٢٠٠٠)ص١٦

المبحث الثاني

المصلحة الوطنية الصينية من عام ١٩٤٨الى عام ١٩٧٨

المطلب الأول
تأسيس الشيوعية ودعم الدول الشيوعية

تأسس الحزب الشيوعي الصيني في تموز١٩٢١ في مدينة شنغهاي ووصل السلطة عام ١٩٤٩ بقيادة ماوتسي تونغ اثر حرب أهلية خاضها ضد خصمه العنيد الحزب الوطني ويتبنى الحزب حسب دستوره الماركسية اللينينية وأفكار ماوتسي تونغ ويغيرها موجهة لعملة. حدد أهدافه في تحقيق النظام الاجتماعي الشيوعي وقيادة وتوحيد أبناء خلف القوميات في البلاد والاهتمام بالبناء الاقتصادي بشكل مركزي والاعتماد على الذات والعمل الشاق والكفاح في سبيل بناء دولة اشتراكية حديثة قوية غنية ديمقراطية ومتحضرة تقود الحزب الشيوعي اللجنة المركزية ومكتبها السياسي وهي الهيئة القيادية العليا للحزب ، قادة الحزب الشيوعي الصيني حركة التحقق ضد التدخلات الأجنبية ، مر الحزب بمراحل عدة تعرض فيها وعرض البلاد للكثير من الهزات والإخفاقات مثل تجربة القفزة الكبرى إلى الإمام في منتصف الخمسينات في القرن الماضي التي حاول فيها القفز بالصين من بلد زراعي إلى بلد صناعي لكن المحاولة باءت بالفشل (١) .

يتحكم الحزب بجميع مؤسسات ومفاصل الدولة الصينية من رئيس الدولة والحكومة إلى حاكم اصغر منطقة في البلاد وقد عرف حلات عديدة من الفساد داخلة وكشفت إحصاءات رسمية عن تورط أكثر من ٦٦٠ إلف مسؤول حزبي وحكومي في قضايا فساد ومشمول ٢٤ الفأ منهم لعام الشيوعي ،والتمسك يتلك الأفكار وطلب الحقيقة من الواقع وخدمة الشعب أمانة وإخلاص ، والتمسك بنظام المركزية والديمقراطية . داخل الحزب الشيوعي الصيني الصين في ما سمي

بالثورة الثقافية بين عام ١٩٦٦ وعام ١٩٧٦ حيث دخلت البلاد بأسرها في مرحلة من الاضطراب الاجتماعي الذي احترم فيه الصراع الاقتصادي والايديولوجي (٢).

١- ماوتسي توقع ، الوضع الراهن ومهماتنا ،١٩٤٧،المجلد الرابع،ص ٢١٥ .
٢- خالد المهدي ، الموقع التاريخي للثورة الصينة والمواقع النظري الماوتسي تونغ ،الحوار المتمدن العدد ١٢٧٦، ٢٠٠٥/٨/٤

اقرأ المؤتمر السادس عشر للغرب عام ٢٠٠٢ وتعديلاً في ميثاقه اتاح للطبقة الجديدة الناشئة الانضمام الى الحزب الذي ربط علاقات صداقة مع نحو ٣٠٠ حزب من ١٢٠ دولة في العالم ، وفي ٨ تشرين الثاني ٢٠١٢ عقد مؤتمر الثامن عشر وانتسب خلاله قيادة جديدة

وتعهد الحزب في المؤتمر المذكور بأدخال اصلاحات قانونية لمنع حلين على القضاء المزيد من الاستقلال والحد من نفوذ المسؤولين المحاكم وكانت ولادة الحزب الشيوعي الصيني هي حاجة موضوعية لتطوير الثورة الصينية وهي تتاج اندماج الماركسية مع الحركة العمالية الصينية بعد حروب الأفيون عام ١٨٤٠ لقد اوى غزو الرأسمالية والامبريالية الدولية للصين الى ان تحولت هياكل المجتمع الصيني تدريجيأ من المجتمع الاقطاعي الى مجتمع شبه مستعمر وشبه اقطاعي ومن حرب الأفيون الى حركة ٤ مايو ١٩١٩ خاص الشعب الصيني نضالات باسلة غير هيابة من اجل معارضة الامبريالية والحكم والاقطاعي ومنهما النضالات الرئيسيان : حركة مملكة تايبنغ السماوية الفلاحية وثورة ١٩١١ بقيادة الطبقة البرجوازية . ولكن انتهى كلاهما بالفشل بالتتابع ويدل التاريخ على ان الطبقة الفلاحية والبرجوازية الوطنية لا تقدران على قيادة الثورة الديمقراطية الى تحقيق النصر بسبب محدودية ظروفهما التاريخية والطبقية (١).

في عام ١٩٤٩ كان الشيوعيين الصينيين قد سيطروا على الصين بقيادة ماوتسي كونغ مما ادى الى تزايد القوى والنفوذ الشيوعي في العالم فضلأ عن نجاح الشيوعيين مع الحركات القومية والاشتراكية ضد الامبريالية الغربية على حد تعبيرهم وهل التنافس وصل الى وراثة خلال

الستينات عندما بدأ سياق التسلح والصدمات بين والغرب في شتى دول العالم والتنافس في مجال استكشاف الفضاء وغيرها Holly wood Black list, Encyclopedia of the(٢)

---

1) Copyrigh 2001/ China Internet Information Center all Rights Reserred

2) Georgakas, Dan (1992).The American left Univer Slty Of Lllinois Press

المطلب الثاني

الثورة الثقافية و عزلة الصين

الثورة الثقافية بدأت رسميا عام ١٩٦٦ وامتدت لأكثر من عقد لقد كانت هذه الثورة احدى اكثر تجارب الصين الحديث مأساوية ، و اكبر هذه التجارب اصابت المجتمع الصيني بتصدعات غير معهودة ، اجتماعية واقتصادية عميقة عرقلت تقدم الصين سنوات وسنوات ان ماو اراد ان يصغي على مسيرته الجديدة صبغة بريئة هي الجدل الثقافي ولذلك اختار الثقافية لبدء الهجوم ،والمباغتة خصومه السياسيين (١)، ثم ان ماو اتخذ موقفاً سلبياً ازاد المثقفين ، فهو كان في قرارة نفسه يعتبرهم نموذجاً للنفاق وعدم الاستقرار على الموقف ، وهو لم ينسى نظراتهم المتعجرفة عندما كان يعمل في المكتبة ، وهكذا انطلقت الشرارة الاولى لخريف الثورة الثقافية من الجبهة الثقافية ففي شهر كانون الثاني عام ١٩٦٥ نشرت احدى صحف شانغهاي مقالة للكاتب ياو فينيون تتضمن نقداً المسرحية العفو عن هاي والتي كتبها الاديب الصيني ووهان نائب عمدة بكين وهمست زوجة ماو اذنه من ان المقصود من هذا النقد هو ماو نفسه وان هدف المقالة التي كتبها ياو هو الدفاع عن الرئيس ماو . وثبت فيما بعد ان زوجة ماو وبقية اعضاء ماسمي لاحقاً ب عصابة الاربعة هم الذين كتبو المقالة لتكون قتيل فجر الثورة الثقافية ومنذ عام ١٩٦٢ وحتى عام ١٩٦٦ نظم ماو وإتباعه العديد من البرامج النموذجية التي اصبحت تعرف فيما بعد بالثورة الثقافية وتم الاعداد لكتاب ماو الكتاب الاحمر الصغير بواسطة الجيش لنشر القيم الراويكالية بين الجنود من خلال دراسة سياسية اجبارية ،

ومما اضافة ماو في عام ١٩٦٦ لأشعال الثورة الثقافية التعبئة الضخمة للجماعات التي لم يكن لهما نشاط في السياسة الصينية فيما سبق ، ولخوفه من منافسيه راح يبحث عن حلفاء خارج نطاق اكذب ، مثلما قام بتجنيد قادة جدد من اجل قضيته (٢)،

١- محمد خير الوادي ، تجارب الصين من التطرق الى الاعتدال ، الطبقة الاولى ،دار الفارابي،بيروت ،٢٠٠٨ ،ص١٨-ص٣٠-٣١

٢- Georgakas, Dan (1992).The American left Univer Slty Of Lllinois Press

اندلعت الثورة الثقافية بأنفجار مفاجئ وحاد للراديكالية من جانب الحرس الاحمر والعمال المحطين وصغار المسؤولين الطموحين فيما بين عمي ١٩٦٦و١٩٦٧ وقد نجحت هذه المرحلة في التعبئه والتحشيد للثورة والاضافة بخصوم ماو في الحكم وبعد نجاح الثورة فقد استمرت من ١٩٦٨ الى عام ١٩٧٦ و عززت نظاماً ماويأ جديداً من خلال اللجوء للقوة والاخضاع الجماعات المتمردة للسيطرة . وكان ماو يشرف من بعيد بأسلوب عقيم على الانشقاق الحزبي حتى وفاته في عام ١٩٧٦ فأذا احصرنا الثورة الثقافية فيما بين عامي ١٩٦٦و ١٩٦٨ سوف تبدو الكثير من الاحداث التي وقفت خلال الثمانية اعوام التالية (من الانفتاح على الغرب وانتشار التعليم واستثمار البنية التحتية) اقرب لأن تكون مؤشرات لفترة الاصلاح التي لم تبدأ رسمياً حتى عام ١٩٧٨(١) .

ايماناً بضرورة الاستمرار في الثورة لتغير الفرد والمجتمع الصيني فقد دفع ماوتسي توقع الجماهير تكون الحكم الفاضل بين السلطة وجماهيرها فكانت مسيرة الثورة الثقافية ضد شخصيات السلطة وضد الشخصيات الفكرية والجامعين وبذلك تتمكن الماوتسى توقع وبمساعدة لين بياو وبالاعتماد على الحرس الاحمر ان سلطتهم التي شعرو بفقدانها شيأ فشيئاً لمصلحة رئيس الجمهورية ليوشاوشي والذي كان قد سيطر على جهاز الحزب والدولة وتأثر لحد ما بالنموذج السوفيتي في بناء الدولة الاشتراكية في ٥ اغسطس ١٩٦٦ بدأ الزعيم الصيني ماوتسي توقع حملة شرسة ضد شخصيات عديدة في السلطة كان يريد التخلص منها بأي ثمن لأنها تحوه دولة ودون الاستفراد بالحكم ومن اهمها (ليوشوعي) الذي كان وفتها رئيساً للجمهورية والذي طرد من الحزب الشيوعي بعد ثلاث سنوات بل انة توفى في نفس

السنة في السجن بسبب عدم تلقي العلاج اللازم وفي ٨ اغسطس ١٩٦٦ اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي سلسة من القرارات تتضمن ستة عشر نقطة اهمها واحدة تدعو محاربة الافكار القديمة والثقافية العجوز البالية))(٢)

١- رتشارد كبرت كراوس ، الثورة الثقافية الصينية ترجمة شيماء طه الزيدي ، الطبعة الاولى ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص٢١-٢٢

٢-- الأنظمة السياسية والدستورية المقارنة ،العاتك لصناعة الكتاب القاهرة ، ١٩٤٩ ، ص ١٥٠

الثورة الثقافية مسؤولة عن معظم الانعكاسات الحادة والمسايرة الثقيلة التي كان منها الحزب والدولة والشعب منذ تأسيس الجمهورية الشعبية هذا التقييم الذي تبناه ورثة ماو كان يعتبر كفرأ بالنسبة لمعظم اليسار يبين في الستينات لقد كان ينظر للثورة الثقافية البروليارية العظيمة كجزء اصيل من موجة الاحتجاجات والتمردات التي اكتسحت العالم في نهاية الستينات لقد كان الطلبة في بكين وشنغهاي مثل اقرانهم في لندن وباريس واوربا وبرلين واماكن اخرى يتقدمون ضد النظام القديم وكان ينظر الى ثورتهم كدليل واضح على انه يمكن للصين تجنب انحطاط الثورة الذي حدث في روسيا تحت حكم شالين (١)

١- احياء ذكرى الثورة الثقافية في الصين ،بي بي سي ، تاريخ ٢٠٠٩/٤/٩

المبحث الثالث

المصلحة الوطنية الصينية من عام ١٩٧٨ الى الوقت الحاضر

لقد داب العالم الخارجي خاصة تلك القوى ذات الصلة المباشرة مثل الولايات المتحدة واليابان وروسيا ودول الاسيان على النظر الى الصين عندما تقف على مغترق طرق بعين اما يشوبها الحذر والتشاؤم او الاطمئنان الحذر والتفاؤل وليس اشد وقعاً على تلك التضادية في المواقف من ظاهرة (نهوض الصين) فبالمقارنة مع ثورة الصين عام ١٩٤٨ والتحول من الماوية وعاصمة الثورة الثقافية في الستينيات تصبح ظاهرة (نهوض الصين) اكثر اثارة وتعميقاَ للجدل حول ماهي حقيقة الصين وماهي ادوارها الجديدة وماهي المسارات المرشحة والقضايا الساخنة والأساليب المعتمدة وظاهرة (نهوض الصين) قد وقعت في مرحلة من انهيار نظام دولي كان قد طوق حركات القوى غير العظمى وقيد مساراتها وقضاياها ووسائلها وهو الامر الذي أفضى الى ضرب من المزايدة في المشاهد المرشحة لحركة الصين في العالمين القريب منها والبعيد عنها واذا كانت الأبعاد الاقتصادية لظاهرة نهوض الصين خاضعة لتقديرات اكثر دقة ولحسابات منطقية ولمراقبة قريبة لمعالمها من حيث النمو الاقتصادي وأسبابه ومستواه ومحدداته ومقيداته وعواقبه فان البعد الأمني العسكري فيه هو الاكثر هاجساً والأبعد اثراً والأصعب وثوقاً في طبيعة ومكامن حساباته خاصة في نظام لم يألف العالم الخارجي على التعامل معه بشفافية

مرضية وبعد فيه مستقرة وبناء ثقة امتنتها التجارب في السياسة الدولية وعلى وجه الخصوص في حالة الازمات ومما يعمق عقدة هذه المسألة ان نهوض الصين يأتي من غيابات عزلة وكتمان وتستر وخطاب ايديولوجي مفرط في التعميقات فالقلق من "صنع الصين" والصين مصنع العالم والأثر الصيني لا يتساوق مع مخاوف مباشرة وعملية في الوقت الذي تكون فيه في الغالب مستترة وكامنة في مجال الأمن العسكري[١].

---

(١) د. كاظم هاشم نعمة، الصين في السياسية الأسيوية بعد الحرب الباردة، الدار الاكاديمية للطباعة والتأليف والنشر، ٢٠٠٧،ص١٣٥-١٣٦.

لقد بدأت تجربة التحول الديمقراطي في الصين ذات النمط المميز والمتفرد غير النمطي مع تولى خلفاء الزعيم الصيني الراحل ((ماوتسي تونغ)) السلطة عام ١٩٧٦ حيث شهدت البلاد مجموعة كبيرة من التحولات العميقة على كافة المستويات في تدبير شؤون الدولة والمجتمع اختلفت جدياً عن النموذج التوتاليتاري الذي ساد في مرحلة ((ماوتسي تونغ)) وأرست معالمة القيادات الأولى للحزب الشيوعي الصيني وفقاً لمرجعية الكتاب الاحمر اذ سلكت الصين في عهد ما بعد ماوتسي تونغ نهجاً مدروساً للتحول الشامل والاقتصادي منة بخاصة بحيث قامت بإجراء اصلاحات اقتصادية نوعية على الطريقة الصينية وقد اثبتت التجربة التنموية والاقتصادية الصينية اعطاء تمتلك القدرة على الصمود في مواجهة المتغيرات الاقليمية والعالمية الكبيرة التي شملت النظام الدولي فقد قدمت تجربة مبتكرة لتقيد عمليات الإصلاح والتنمية تركت أثارها على مسيرة العالم برمته ومن ثم فان تجربة الصين النهضوية ونموذجها المتفرد في التنمية يغري بالمتابعة العلمية والاكتشاف العيني وبذلك تستحق دراسة وافية مستلهمة لروحها[١].

اننا نهدف من خلال هذا البحث الى تحديد مستقبل عمليات التحول التنموي والديمقراطي الفريد في الصين بعد الوقوف عند اهم مؤشرات ومحددات عمليات التحول ذاتها ونحن نعني بالأساس بالفترة التي اعقبت رحيل ((ماوتسي تونغ)) عام ١٩٧٦ وتولي ((دنغ تشياوينغ)) السلطة في

عام ١٩٧٨ حتى الوقت الحاضر حيث شهدت تلك الفترة مجموعة كبيرة من التحولات في الصين على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويمكن تقسيم تحلينا الى اربعة مستويات اساسية نتناولها كالتالي- المستوى الأول الإطار النظري لعملية التحول الديمقراطي بوجة عام حيث نتناول المفاهيم الرئيسية وكذلك اسباب ومؤشرات التحول الديمقراطي ويمكن

---

(١) د. خالد ، حمورابي، الصين والصعود الى القمة "تأملات في نموذج تنوي فريد"، ٢٠١١/١١/٢٢.

تحديد المفاهيم الأساسية المفتاحية في النظام السياسي باعتباره المؤسسة السياسية المنظمة تنظيماً قانونياً وتهدف الى تحقيق اهداف المجتمع العليا وفق نمطه الحضاري الخاص ومفهوم الديمقراطية والتي تقوم على مبدا تفويض السلطة في شكل التمثيل النيابي عن طريق الانتخابات الحرة ومفهوم التحول الديمقراطي وهو المفهوم المحوري وقد عرف بأنه عملية الانتقال من الحكم السلطوي الحاكم الديمقراطي اي تراجع انظمة الحكم السلطوي لتحمل محلها اخرى في الحكم تعتمد على الاختيار الشعبي الحقيقي وعلى المؤسسات السياسية المتمتعة بالشرعية[١].

اما عن النظيرات السياسية وهيمته التيار الإصلاحي فيمكن تحديد ذلك، بعد وفاة ماو عام ١٩٧٦ شهدت الساحة الصينية صراعاً على السلطة بين التيار المحافظ والتيار الاصلاحي داخل القيادة السياسية للحزب الشيوعي الصيني وقد حسم هذا الصراع خلال الدورة الثالثة للجنة المركزية الحادية عشر للحزب الشيوعي الصيني في نهاية عام ١٩٧٨ بتولي دنغ تشاوينغ والذي تولى معه اعادة البناء وتنظيم البيت الصيني من الداخل[٢]وفيما يتعلق بالتحول الاقتصادي فيمكن التأكيد على ان الصين شهدت مجموعة من الاصلاحات بدأت أوائل الثمانينات وبالتحديد في سبتمبر عام ١٩٨٢ إبان انعقاد المؤتمر الثاني عشر للحزب الشيوعي والذي أقر الأخذ بأليات اقتصاد السوق بجانب اسلوب التخطيط المركزي في الاقتصاد نموذج

الاقتصاد المختلط وقد نتج عن الاصلاحات المشار اليها الاخذ ببعض مبادى اقتصاد السوق لكن بملامح صينية ويمكن تحديدان التحولات الاقتصادية المشار اليها في

١-التحول نحو اقتصاد والسوق وتمثل هذا الاخذ باليات الاقتصاد الكلي وفق نموذج رأسمالية الدولة من حيث الضرائب والقروض

---

(١) المصدر السابق

(٢) المصدر السابق

والتبادل الخارجي وتعديل نظام التسعير واقرار وتعميق سياسة الاصلاح الزراعي

٢-خلق المناطق الاقتصادية الخاصة اذ دفعت الحكومة الصينية المركزية بنقلها وراء تعزيز نجاح تلك المناطق باعتبار ان نجاحها من شانه جذب وتنشيط الاستثمارات الخارجية وتحسين مناخ الاستثمار والنهوض بالمناطق المجاورة وهنا ما نلمسه بشكل مباشر في تطوير انظمه الحكم

٣-ظهور القطاع الخاص والنمو القوي للقطاع غير الحكومية بجانب المؤسسات المملوكة للدولة اذ يمكن الاشارة الى ان بدء حركة الاصلاح والانتاج وظهور القطاع الخاص اقر بان انعقاد الدورة الثالثة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٨٤ بهدف النهوظ بالقطاع الصناعي وتحسين مستوى المعيشة اذ تمثلت توجهاتها في اقرار اللامركزية في صنع القرار داخل السلطة الادارية واخطار السوق بدور رئيسي في التخطيط ورسم السياسات الاقتصادية واصلاح نظام التسعير طبقا لنظام السوق ومع هذا فاننا نوكد ان السياسات الاصلاحية في الصين مازالت تواجه صعوبات جمة[١].

بعد فشل مرحلة الاصلاح الاولى دخلت الصين المرحلة الاصلاحية الثانية بقيادة ((دينج شياو بينج)) حيث حاولت هذه القيادة الجديدة التخفيف من سيطرة ومركزية الحزب الشيوعي وازاله الاثار السيئة للثورة الثقافية وكذلك المحاولة للخروج بالصين من العزلة والانكماش الى الانفتاح الضرب والاستعداد للاندماج في التيار العالمي وكسر الحواجز مع العالم الخارجي[١].

---

(١) د. كاظم جاسم نعمة، الصين في السياسية الأسيوية بعد الحرب الباردة، الدار الاكاديمية للطباعة والنشر، طرابلس، ٢٠٠٧، ص١٤٠.

(٢) سوسن حسين، الشعبية ورياح ، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨٧، اكتوبر ١٩٨٤ص٢١٣.

قامت التجربة الصينية وما انيط بها من تحولات واسعه النطاق في مجال الاقتصادي والسياسي والاجتماعي على اساس فلسفة الاصلاح التي ارسى قواعدها ينج شياو بينج تتلخص فلسفة دينج الاصلاحية بالاتي (ليس المهم لون القطة ابيض ام اسود مادامت القطة تصطاد فأر) هذا هي فلسفة الصين الواقعية والالية المحركة الدافعة للتجربة الصينية في كافة الاصلاحات التي بدات بها الصين منذ عام ١٩٧٨ وقد قصد بينج بذلك ان الصين (القطه) ليس المهم ان تنتهج الطريق الاشتراكي والطريق الرأسمالي لكن المهم ان تصطاد التكنولوجية الضريبة ورؤوس الاموال[١]. قررت الصين اختيار طريق التنمية الذاتية وبناء الاشتراكية ذات الخصائص الصينية والعمل على استدامت التنمية بصورة ثابته وتغير الهدف التنموي في الصين من التركيز على قطاع واحد الى الاهتمام بالتنمية الشاملة فقد اعتادت الصين في السابق التركيز على التنمية الاقتصادية فقط واهملت تحقيق التكامل بين القطاعات المختلفة مثل العلوم والتكنولوجية ومستويات المعيشة ولكن منذ الخطة الخمسينية السادسة (١٩٨١-١٩٨٥) تغير خارطة التنمية الاقتصاد القومي الى خطة التنمية الاقتصادية الشاملة وبذلك تحقق الدمج بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية وفي الوقت ذاته قرر الصين تكريس جهودها لبناء المجتمع الاشتراكي كما تغيرت بؤره الاهتمام الصيني من مجرد البحث عن معدل نمو اقتصادي معين والتركيز على الكمية الز زيادة الفوائد الاقتصادية والاهتمام بالنوعية وجعل الهدف

الاساسي والاقتصادي والاجتماعي في الصين هو تلبيه الاحتياجات المادية المتزايدة للشعب[٢]. رغم نجاح الصين خلال العقود الثلاثة الماضية في تحقيق معدلات مرتفعة من النمو الاقتصادي في ضوء سياسة الانفتاح والاصلاح الاقتصادي التي تبعتها البلاد منذ اواخر السبعينات الا ان الحكومات الصينية لم تكن على القدر ذاته عن النجاح في المجال

١- حميد الجميلي، الصين والعهد الاقتصادي الجديد، مجلة شؤون سياسية، السنة الأولى، العدد٤، ١٩٩٥، ص١٣٤.

٢-د. محمد السيد سعيد، تحليل مقارن لتجارب الاصلاح في العالم الشيوعي، مجلة السياسية الدولية، العدد٨٩، يوليو، ١٩٨٧،ص١٢٩.

الاجتماعي حيث صاحب التحولات الاقتصادية التي اصبحت تعدد التنمية الصينية ككل وتشتمل ابرز تلك المشكلات في اتساع الفجوة بين الفقراء والاغنياء وبين المدن والريف وبين المناطق المختلفة وهذه الفجوة لم تقتصر على التفاوت بالدخل وتوزيع الثروة فحسب بل تخطت ذلك الى التفاوت في المستويات التعليمية والصحية وما صاحب ذلك من اضطرابات وقلاقل اجتماعية استشراء الفساد في الصين يضاف لذلك التاثير التحولات الاقتصادية على بعض الطبقات الاجتماعية في الصين[١].

خلقت عملية الاصلاح والنمو الاقتصادي السريع في الصين مصالح جديدة ومراكزة قوة اقتصادية سعت لاستغلال الاوضاع الجديدة لصالحها ويرجع ذلك بشكل كبير الى يتميز به الاقتصاد الصيني من اختلاط بين قواعد اقتصاد السوق وسيطرة الدولة على الاقتصاد، فالقطاع العام الصيني لا يزال يسهم بأكثر من ٣٥% من الناتج المحلي الإجمالي حيث يسيطر على الشركات الكبرى ويحتكر الصناعات الرئيسة مثل الاعمال المصرفية وتوليد الطاقة كما تملك الدولة ما قيمتة عدة تريليونات من الدولارات من الأصول الثابتة وتتحكم في الأسعار الرئيسية خاصة اسعار الأراضي وسعر الفائدة وقد خلق هذا الوضع ارضية خصبة لنمو الفساد بالاضافة الى قصور النظام القانوني والقضائي خاصة على مستوى المحليات حيث يفتقر هذا

النظام الى الأستقلالية والكفاءة في المراقبة والمحاسبة ولهذة الاسباب بنشر الفساد في الصين في القطاعات التي لها ارتباط بالدولة[٢]

---

(١) السياسية الدولية، العدد ١٧٣ يوليو، ٢٠٠٨، المجلة٤٣.

(٢) Transparency Internationals Global Corruption Report.2007 www.transparency.org

في تسعينات القرن العشرين واجهت الصين تحدياً كبيراً تمثل في الثورة التكنولوجيا والعلمية والمنافسة الاقتصادية في اطار العولمة الاقتصادية والعلم، واذا كان خبراء الصين واختاصيوها يقدرون ان هذة الثورة والمنافسة ستلبغ ذروتها نهاية القرن العشرين وبداية القرن الجديد فان على الصين كما يرى هؤلاء الخبراء ان تواجة تحديات هذه العولمة وايجاد موطئ قدم لها في المنافسة الاقتصادية العالمية واذا لم تفعل ذلك فأنها سوف تتخلف عن مواكبة التطورات في مجالي الاقتصاد والعلم والبقاء من ثم في موقع متأخر عن المنظومة الاقتصادية العالمية وحتى يمكن الوصول الى موقع متقدم في هذه المنظومة كان على الصين امتلاك اقتصاد قوي منافس لاقتصاديات الدول الصناعية والمتقدمة وتقليص الفجوة الاقتصادية بينهما لذلك رمت الصين بنقلها كلة وركزت على سياستي الاصلاح الاقتصادي والانفتاح نحو الخارج للأستفادة من المنافسة الاقتصادية بين الولايات المتحدة واليابان[١]

(١) صلاح سالم زرنوقة، الصين! التحول الداخلية والسياسية الخارجية، مجلة السياسية الدولية عدد ١٣٢، ابريل ١٩٩٨

الخاتمة :

كان التغير الدولي عاملا في تغيير الأهمية النسبية لقضايا السياسة الخارجية الصينية تجاه الولايات المتحدة ، حيث أصبح عاملا في زيادة الأهمية لبعض القضايا على غيرها ، وعلى سبيل المثال كان التغير الدولي عاملا في تزايد أهمية حقوق الإنسان في السياسة الخارجي الصينية تجاه الولايات المتحدة للتأثير الغير مباشر لهذا العامل على السياسة الخارجية الصينية.

الاستنتاجات :

١- حدثت بعض التغيرات في توجهات تعامل الصين مع قضايا سياستها تجاه الولايات المتحدة ، ففيما يتعلق بالقضايا الاقتصادية أدى التغير في وضع القوى الاقتصادية في النظام الدولي أن أصبحت الولايات المتحدة القوة الكبرى في الاقتصاد الدولي دافعا لأن تتجه الصين لتحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة وبالأخص في المجال الاقتصادي .
٢- كما حدثت في تغيرات تعامل الصين مع القضايا الاقتصادية أحد أبعاده حيث قدمت الصين تنازلات للولايات المتحدة قد فيما يتعلق بقضية انضمامها لمنظمة التجارة العالمية وقضايا الملكية الفكرية نتيجة لإدراكا الوضع الاقتصادي المتقدم الذى تحتله الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة ، ودور الولايات المتحدة في المجتمع الدولي خلال هذه المرحلة بما يمكن من خلاله تحقيق الأهداف الاقتصادية الصين ومنها انضمامها لمنظمة التجارة الدولية .
٣- أما بالنسبة للقضايا الأمنية فقد كان أهم أبعاد التغير بعد الحرب الباردة هو أن الصين أعطت الأهمية الكبرى لتحقيق الأمن في منطقة شرق آسيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي

وأدى ذلك التطور لبروز اختلافات أساسية في السياستين الأمريكية والصينية بشأن القضايا الأمنية في شرق آسيا ، كما كان من نتيجة تفوق القوة العسكرية الأمريكية بعد حرب الخليج الثانية أن أدركت الصين تخلفها العسكري النسبي في مواجهة التفوق العسكري للولايات المتحدة الأمريكية مما كان دافعا رئيسيا لاهتمامها بتطوير قوتها العسكرية وذلك أحد العوامل التي أدت إلى حدوث الاختلافات بين السياستين الأمريكية والصينية بعد الحرب الباردة .

التوصيات :

التوسع في بناء قنوات الاتصال مع القوى الفاعلة والمؤثرة على السياسة الخارجية الصينية ، بما يمكن معه فهم توجهاتها ، ورؤاها تجاه الدور العالمي للصين وسياستها الخارجية - بشكل عام - وسياستها تجاه الشرق الأوسط - على وجه الخصوص . كما نوصي بالمتابعة الدقيقة والمستمرة للتطور في أبعاد قوة الصين في النظام الدولي ومقوماتها ومدى وطبيعة انعكاس ذلك على دورها العالمي وسياستها الخارجية .

المصادر :

- **القران الكريم**

الكتب :

- الأنظمة السياسية والدستورية المقارنة ،العاتك لصناعة الكتاب القاهرة ، ١٩٤٩
- ايفان ميديروس وم ، تايلو فراضيل دبلوماسية الصين الجديدة في ميديروس ، وبلومنشال ، السياسة الصينية في الشرق الاوسط ،
- حميد الجميلي، الصين والعهد الاقتصادي الجديد، مجلة شؤون سياسية، السنة الأولى، العدد٤، ١٩٩٥،.
- خالد المهدي ، الموقع التاريخي للثورة الصينة والمواقع النظري الماوتسي تونغ ،الحوار المتمدن العدد ٢٠٠٥/٨/٤ ،١٢٧٦
- د. خالد ، حمورابي، الصين والصعود الى القمة "تأملات في نمودج تنوي فريد"، ٢٠١١/١١/٢٢
- د. علي سيد النقر ، السياسة الخارجية للصين وخلافاتها بالولايات المتحدة الامريكية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٩

- د. كاظم جاسم نعمة، الصين في السياسية الأسيوية بعد الحرب الباردة، الدار الاكاديمية للطباعة والنشر، طرابلس، ٢٠٠٧،.
- د. محمد السيد سعيد، تحليل مقارن لتجارب الاصلاح في العالم الشيوعي، مجلة السياسية الدولية، العدد٨٩، يوليو، ١٩٨٧
- رتشارد كبرت كراوس ، الثورة الثقافية الصينية ترجمة شيماء طه الزيدي ، الطبعة الاولى ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ، ٢٠١٤ ،
- سوسن حسين، الشعبية ورياح ، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨٧، اكتوبر١٩٨٤
- السياسية الدولية، العدد ١٧٣ يوليو، ٢٠٠٨، المجلة٤٣.
- شوقي جلال ، التجربة والتحدي ، سلسلة قرأ ، دار المعارف ، القاهرة ٢٠٠١)
- صلاح سالم زرنوقة، الصين! التحول الداخلية والسياسية الخارجية، مجلة السياسية الدولية عدد ١٣٢، ابريل ١٩٩٨
- عبد القادر محمد فهمي ، دور الصين في البنية الهكالية للنظام الدولي ، دراسات استراتيجية (ابو ظبي مركز الامارات الدراسات الاستراتيجية ٢٠٠٠)
- عبد الكريم المحسن ، البرغماتية في النهضة الصينية المعاصرة ، مجلة العصور الالكترونية المعصارة ،
- كارن بو الخبر ((اسيا وملامح نظام عالمي جديد)) السياسة الدولية النة ٤٧ ، العدد ١٨٣ (كانون الثاني /يناير) ، ص ٤٤
- ماوتسي توقع ، الوضع الراهن ومهماتنا ،١٩٤٧،المجلد الرابع،.
- ماوتسي تونغ ، مؤلفات ،ماوتسي تونغ الممتازة ، المجلد الثالث بكيف دار النشر باللغات الأجنبية ١٩٧٠
- مجلة الصين اليومية copy the best traders and make money://bit.iy//fxzuiu
- محمد خير الوادي ، تجارب الصين من التطرق الى الاعتدال ، الطبقة الاولى ،دار الفارابي،بيروت ،٢٠٠٨ ،
- احياء ذكرى الثورة الثقافية في الصين ،بي بي سي ، تاريخ ٢٠٠٩/٤/٩
- انظر مداخلة علي الدين هلال في ((ندوة الصين والعرب في ٦٠عاماً)) <htip:// Arabic china org.ch/ china –arab/txt/2009-10/26/ contet187,9911 2.htm7

Copyrigh 2001/ China Internet Information Center all Rights Reserred

- Georgakas, Dan (1992).The American left Univer Slty Of Lllinois Press
- Iian evyatay chinaspow ,phys in the middle East))the jersalem post,15/2/2013 <hhp:// www.j postb.com /magazine (features /china –power-piys-in-the –midie –east7
- Transparency Internationals Global Corruption Report.2007 www.transparency.org